

ثقافة الحوار عبر شبكات التواصل الاجتماعي**-دراسة في أثر موقع الفايسبوك على عينة من الشباب الجزائري-***The culture of dialogue through social networks**A field study on a sample of young people who use Facebook in Algeria*ط.د هاجر حملاوي^{1*} ، أ.د لدمية عابدي²¹ مخبر الدراسات الإنسانية والأدبية ، جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي تبسة (الجزائر)hadjer.hamlaoui@univ-tebessa.dz² مخبر البحث في دراسات الإعلام والمجتمع، جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي تبسة (الجزائر)ladmia.abdi@univ-tebessa.dz

تاريخ النشر: 2024/ 04/30

تاريخ القبول: 2024/ 02/09

تاريخ الإستلام: 2023/ 10/20

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن استخدام الشباب الجزائري لموقع الفايسبوك، وانعكاس ذلك على ثقافة الحوار لديهم، من خلال الوقوف على الآثار المعرفية والوجدانية والسلوكية الناجمة عن هذا الاستخدام، بالاعتماد على نظريتي الاستخدامات والإشباع والاعتماد على وسائل الإعلام، وقد وظفنا منهج المسح الوصفي واستمارة الاستبيان الإلكتروني لجمع البيانات، أجاب عن أسئلتها 212 شاب جزائري مستخدم لموقع الفايسبوك، تم اختيارهم بطريقة العينة العرضية، وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها أن استخدام موقع الفايسبوك كانت له آثارا سلوكية على ثقافة الحوار لدى المبحوثين، وتتمثل في تعزيز آداب الحوار لديهم وتنشيطها كنتيجة نهائية للآثار المعرفية والوجدانية.

الكلمات المفتاحية: شبكات التواصل الاجتماعي، الشباب، الاستخدام، موقع الفايسبوك، ثقافة الحوار، الأثر

Abstract:

This study aims to shed light on exploring the use of Facebook by the Algerian youths, and its reflection on their cultural dialogue, via standing on the cognitive, emotional and behavioral effects that are resulted from this use, based on the theories of uses, gratifications and the media. The researchers carried out a descriptive approach and an online questionnaire as a data instrument. It was answered by 212 young Algerians who use Facebook, they were chosen by the cross-sample strategy. The findings revealed that the use of Facebook had behavioral effects on the cultural dialogue of the participants. It is represented in the dialogue etiquettes and its revivification as a final result of the cognitive and the emotional effects.

Key-words: cultural dialogue, social network, effects, use, youths, facebook

أولاً: خطوات بناء موضوع الدراسة:

1. إشكالية الدراسة

شهد النصف الثاني من القرن العشرين أشكالا عديدة لتكنولوجيا الإعلام والاتصال بقدر يصغر أمامه كل ما تحقق في القرون الماضية، ولعل أبرز مظاهر تلك التكنولوجيا هو امتزاج ثلاث ثورات شكلت ما يسمى "الثورة الرقمية"، وهي ثورة المعلومات وثورة الحواسيب الالكترونية وثورة الاتصال - ممثلة في شبكة الانترنت - هذه الأخيرة التي أحدثت تغييرات عميقة في المجتمعات المعاصرة، وأثرت بوضوح في الأنشطة البشرية وزادت في وتيرة نموها وتطورها.

وقد أدى التحديث المتسارع والمستمر لشبكة الأنترنت إلى التوصل لأهم إفرزاتها وهي مواقع التواصل الاجتماعي، التي نقلت التفاعل البشري من أشكاله البسيطة في الفضاء التقليدي إلى أشكاله المعقدة في الفضاء الافتراضي، منتجة صورا جديدة للتواصل عن طريق الكتابة وتبادل الصور والفيديوهات، ومتميزة ذلك لجميع فئات المجتمع، الأمر الذي جعل الإقبال عليها كثيفا.

وفي الجزائر لا يزال الإقبال على هذه الشبكات يسير بوتيرة متسارعة خاصة من طرف الشباب، فحسب تقرير " ديجيتال 2023 " للمكتب العالمي " داتاربورتال " المتخصص في الإحصائيات الخاصة بالأنترنت الثابت والنقال، الصادر في جانفي 2023، بلغ عدد مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر 23.95 مليون مستخدم وبنسبة 52.9 (وكالة الأنباء الجزائرية)

وتعد شبكة الفايسبوك إحدى أشهر تقنيات التواصل الاجتماعي وأوسعها استخداما، وهذا راجع لطبيعة خدماتها المقدمة للمستخدمين، فقد جعلت من الاتصال عملية مفتوحة يشارك فيها جميع الأفراد وخاصة الشباب على اختلاف مستوياتهم التعليمية، حيث وجدت فيها هذه الفئة ضالتها لإقامة العلاقات والصدقات، كما اعتبرتها فضاء ملائما للجلسات السرية أو العلنية الفردية منها والجماعية، بتبادل الرسائل النصية أو الرموز المختصرة المعبرة وكذا الرسائل الصوتية ومحادثات الفيديو، بغية تنظيم حوارات هادفة وتبادل الآراء والأفكار والتعليقات والمعلومات حول مختلف القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية والصحية...، وبهذا أصبح الفايسبوك فضاء تفاعليا يعتبر الحوار أحد دعائمه الأساسية.

ولكي تكتمل للحوار أسس نجاحه ويحقق أطرافه الأهداف التي ينشدها، يتحتم عليهم الالتزام بالمعايير الأخلاقية والاجتماعية والثقافية لهذا السلوك، وهذا الأمر لا يتم إلا من خلال نشر ثقافته وتنميتها لدى أفراد المجتمع بوجه عام والشباب بوجه خاص.

وانطلاقا من كون الفايسبوك عالم افتراضي له تبعات وتأثيرا على العالم الواقعي، واعتقادنا بأهمية تناول موضوع الحوار بالدراسة والبحث بالاستناد إلى مدخلي الاستخدامات والإشباع والاعتماد على وسائل الإعلام بأبعاده المعرفية والوجدانية والسلوكية، جاءت هذه الدراسة لتتناول العلاقة بين استخدام الشباب الجزائري لموقع الفايسبوك وأثار هذا الاستخدام على ثقافة الحوار لديه من خلال الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

ماهي آثار استخدام موقع الفايسبوك على ثقافة الحوار لدى الشباب الجزائري ؟

ويندرج ضمنه التساؤلات الفرعية التالية:

- ماهي عادات تصفح الشباب الجزائري- عينة الدراسة- لموقع الفايسبوك ؟
- ماهي أنماط تصفح الشباب الجزائري- عينة الدراسة- لموقع الفايسبوك ؟

ماهي الآثار المعرفية والوجدانية والسلوكية الناتجة عن استخدام الشباب الجزائري- عينة الدراسة- لموقع الفايسبوك على ثقافة الحوار لديهم ؟
 ليضمن الباحث سيرورة بحثه فإنه يسطر أمامه جملة من الأهداف يحاول من خلال دراسته النظرية والتطبيقية لبحثه أن يصل إليها، ونهدف من خلال دراستنا هذه الوصول إلى الأهداف الآتية:

- معرفة عادات استخدام الشباب الجزائري لموقع الفايسبوك.
- الاطلاع على أنماط استخدام الشباب الجزائري لموقع الفايسبوك.
- الكشف عن الآثار المعرفية والوجدانية والسلوكية المترتبة عن استخدام الشباب الجزائري لموقع الفايسبوك على ثقافة الحوار لديهم.

1. مفاهيم الدراسة:

بما أن كل دراسة تستوجب تحديد بعض المفاهيم والمصطلحات التي تسهل على الباحث عملية الإحاطة والإلمام بالموضوع محل الدراسة، نحاول من هذا الجانب ضبط المصطلحات والمفاهيم الأساسية التي تحدد الإطار العام لدراستنا " ثقافة الحوار عبر شبكات التواصل الاجتماعي " كالتالي:

- ثقافة الحوار:

تعرف بأنها تمكن المحاور وغناه الفكري ومعرفته الواسعة بأداب الحوار وأساليب وطرائق إقناع الآخرين، وهي مجموعة معارف مكتسبة تسمح بتنمية الحوار والنقد والقدرة على الحكم على الناس في الأمور والأشياء، وهي القدر اللفظي الذي يتم من خلاله تداول الأفكار وتقريب وجهات النظر، والتعبير عن الرأي وتبادل الخبرات، وتنمية التفكير وتفعيل طرائق الاتصال، كما يعني مصطلح ثقافة الحوار بالنسبة للفرد مجموع معارفه ومعلوماته وتكوينه التربوي والفكري المتجسد بالأفكار التي يتبناها (الباني، 2009، صفحة 34) و المقصود بثقافة الحوار في هذه الدراسة المهارات والسلوكيات الأخلاقية المبنية على الإنصات للغير واحترام آرائه كيف ما كانت، والتي يكتسبها الشاب الجزائري جراء تصفحه لموقع الفايسبوك، والتي تنعكس في مناقشاته مع غيره حول موضوع أو قضية مثيرة للجدل، ويغلب على هذه النقاشات الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب مع استعداد كل طرف لقبول الحقيقة.

▪ شبكات التواصل الاجتماعي:

ويقصد بها المنصات الالكترونية التي تمكن المستخدمين من الاتصال والتواصل مع بعضهم البعض عبر الإنترنت، وتسمح هذه المنصات للمستخدمين بإنشاء ملفات شخصية ونشر المحتوى والصور والفيديوهات والمشاركة في المجتمعات الافتراضية والتفاعل مع الآخرين عبر الرسائل الخاصة والتعليق والإعجاب والمشاركة وتحظى مواقع التواصل الاجتماعي بشعبية كبيرة في جميع أنحاء العالم ، وتستخدم للتواصل الاجتماعي والترفيه والتسويق والأعمال التجارية والتفاعل مع المحتوى الإعلامي وغيرها من الأغراض. (العلي، 2023)

▪ موقع الفايسبوك:

هو شبكة اجتماعية عبر الأنترنت تتيح لمستخدميها إدخال بياناتهم الشخصية ومشاركتها مع بقية مستخدمي الموقع، وتتعلق هذه البيانات بالحالة الاجتماعية، الدراسات، الاهتمامات.. ووضع هذه البيانات في الموقع يتيح إيجاد أصدقاء تمهيدا لإنشاء مجموعات، ودعوة بقية مستخدمي الموقع للانضمام إليها والبقاء على اتصال بهم من خلال مشاركتهم الملفات المكتوبة، الصور والفيديو.. (عبو، 2023)

ويقصد بموقع الفايسبوك في دراستنا كل ما يتضمنه الموقع من الحسابات الشخصية والصفحات والمجموعات والمدونات.. التي يمتلكها الشباب الجزائري عينة الدراسة ويتفاعل من خلالها.

▪ الأثر:

الأثر في اللغة: "إبقاء الأثر في الشيء، وأثر في الشيء: ترك فيه أثرا".
 قيل في المصباح المنير: "أثرت فيه تأثيرا : جعلت فيه أثرا وعلامة؛ فتأثر أي : قبل وانفعل" (الحمدان، 2005، صفحة 248).

والأثر هو نتيجة الاتصال ويقع على المرسل والمتلقي على السواء، وقد يكون نفسيا أو اجتماعيا أو معرفيا، ويتحقق أثر وسائل الإعلام من خلال تقديم الأخبار والمعلومات والترفيه والإقناع. (شفيق، 2013، صفحة 18)

وإجرائيا هو مجموع الآثار المعرفية والوجدانية والسلوكية التي تتركها على ثقافة الحوار لدى الشباب الجزائري نتيجة استخدامهم الفعلي لموقع الفايبيوك.

■ الاستخدام:

يعرفه " يافيس فرونسوا لوكوياديك " بأنه نشاط اجتماعي يتحول إلى نشاط عادي في المجتمع بفضل التكرار والقدم، فحينما يصبح الاستعمال متكررا ويندمج في ممارسات وعادات الفرد يمكن حينئذ الحديث عن الاستخدام (شفيق، 2013).

ويشير مفهوم الاستخدام في دراستنا إلى عادات وأنماط التصفح والتعرض للنشاط لمحتويات موقع الفايبيوك.

■ الشباب: عبارة عن معطى اجتماعي ترجمه الأهمية والمكانة التي يحتلها ويحظى بها داخل البناء الاجتماعي في مختلف المجتمعات، فضلا عن ذلك فإن الشباب مرحلة من المراحل العمرية تتوسط مرحلتين من عمر الإنسان الطفولة والرشد (لوي، 2016).

وفي دراستنا نحدد مفهوم الشباب الجزائري إجرائيا بأنه كل جزائري مستخدم لموقع الفايبيوك ويكون سنه ضمن الفئة العمرية 18 – 35 سنة.

2. الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة مرجعية أساسية للباحث لما لها من أهمية، فهي تجعله يدرك جيدا معالم وحدود دراسته وبلورة مشكلته البحثية، وخلال اطلاعنا على التراث العلمي وجدنا العديد من الدراسات تم اختيار ثلاث دراسات منها:

- الدراسة الأولى بعنوان مدى ممارسة ثقافة الحوار لدى طلاب جامعة بيشة – الأزهر – وسيل تعزيزها (الوحش، 2017)، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهمية ممارسة ثقافة الحوار والكشف عن دافع ممارستها لدى طلاب جامعة بيشة، حيث وظفت الدراسة المنهج الوصفي واستمارة استبيان موجهة إلى عينة قدرها 358 طالب وطالبة، وتوصلت إلى جملة من النتائج تؤكد ضرورة نشر ثقافة الحوار لدى طلاب الجامعة من خلال إنشاء مراكز حوارية وإقامة ندوات تفتيشية ودورات تدريبية تؤكد أهمية الحوار.
- الدراسة الثانية بعنوان دور شبكات التواصل الاجتماعي في دعم ثقافة الحوار لدى الشباب العربي (البحر، 2017)، هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الدور الذي تقوم به شبكات التواصل الاجتماعي في توجيه ثقافة الحوار لدى الشباب العربي من خلال دراسة العلاقة بين مستوى استخدام هذه المواقع من حيث كم التعرض ونوعية المضمون، وقد وظف الباحث في دراسته منهج المسح الوصفي واستمارة الاستبيان موجهة إلى عينة قدرها 400 مفردة من الشباب العربي من دول السعودية ومصر والإمارات، وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها وجود علاقة ارتباطية بين كثافة التعرض لمواقع التواصل الاجتماعي وبين تنمية ثقافة الحوار لدى الشباب العربي.

■ **الدراسة الثالثة** بعنوان شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في تعزيز ثقافة الحوار- دراسة ميدانية على طلبة قسم العلوم الاجتماعية بجامعة الوادي - (بوترعة، 2021)، تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز ثقافة الحوار لدى الطالب الجامعي، حيث وظف الباحثان المنهج الوصفي واستمارة استبيان موجهة إلى عينة قدرها 100 مفردة، وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يؤثر في تغير نمط الحوار على أرض الواقع لدى الطالب الجامعي لكن بصورة بطيئة، إذ أن هذا التغير يرتبط بعوامل أخرى كالإفصاح عن الهوية الحقيقية للمستخدم والمشاركة في الأمور الجدية من خلال المواضيع المطروحة للنقاش.

ولقد استفدنا من هذه الدراسات في بناء أرضية متينة للانطلاق في موضوع الدراسة، وذلك باستخلاص الأبعاد والمؤشرات التي يتم التركيز عليها انطلاقاً من النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات، ومن ثم الاعتماد عليها في بناء وتصميم استمارة الاستبيان، بالإضافة إلى الاستدلال بالنتائج المتوصل إليها في التعليق على الجداول وتحليل وتفسير نتائج الدراسة الحالية.

ثانياً: الإجراءات المنهجية للدراسة

1. نوع الدراسة ومنهجها:

1.1. نوع الدراسة:

تنتهي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تقوم على دراسة الوضع الراهن للظاهرة دراسة تصورية دقيقة، من حيث العناصر المكونة لها وطبيعة العلاقات السائدة فيها، من أجل الحصول على معلومات كافية ودقيقة، ثم تصنيف هذه البيانات وتفسيرها تفسيراً شاملاً من أجل استخلاص النتائج التي تساعد على الوصول إلى تعميمات حول المواقف. (مرسلي، 2010)

وتهدف من خلال دراستنا إلى وصف وتحليل الآثار المعرفية والوجدانية والسلوكية التي يمكن أن يحدثها موقع الفاييسبوك على ثقافة الحوار لدى مستخدميه من الشباب الجزائري.

2.1. منهج الدراسة:

عند القيام بأي دراسة علمية لا بد من اتباع خطوات علمية منظمة وهادفة لبلوغ نتيجة ما، ومن بين الخطوات والقواعد العلمية المعتمدة في البحث العلمي تحديد المنهج المناسب لطبيعة الدراسة، ويعرف المنهج بأنه " خطوات منتظمة يتبعها الباحث في معالجة الموضوعات التي يقوم بدراستها إلى أن يصل إلى نتيجة معلومة " (المشهداني، 2020)

وانطلاقاً من نوع وطبيعة دراستنا الوصفية التي تتمحور حول " ثقافة الحوار عبر شبكات التواصل الاجتماعي " فإن المنهج المناسب لها هو منهج المسح الوصفي، وهو أكثر المناهج ملائمة للدراسات الوصفية والذي نسعى من خلاله لجمع المعلومات حول استخدام المبحوثين لموقع الفاييسبوك، ورصد الآثار المعرفية والوجدانية والسلوكية على ثقافة الحوار لديهم، ثم تبويب المعلومات ومعالجتها إحصائياً وجدولتها للتوصل إلى النتائج، حيث يعرف منهج المسح الوصفي بأنه " التجميع المنظم للبيانات والمعلومات الأولية اللازمة عن ظاهرة أو حدث من أجل مساعدة الباحث في الوصول إلى نتائج علمية بنسب قليلة من الخطأ، وبالتالي يمكنه تعميم النتائج على مجتمع الدراسة " (دشلي، 2016).

2. مجتمع الدراسة والعينة:

1.2. مجتمع الدراسة:

تعتبر مرحلة تحديد مجتمع الدراسة أهم خطوة من خطوات البحث العلمي، ونجاح أي دراسة علمية يتوقف على دقة اختيار الباحث لمفرداتها التي تشكل مجتمع الدراسة، الذي يعرف بأنه " جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث " (مرسلي، 2010، صفحة 166) وفي دراستنا " ثقافة الحوار عبر شبكات التواصل الاجتماعي " سوف نقوم بتحديد مجتمع البحث كما يلي:

المجتمع المستهدف يتمثل في الشباب الجزائري المستخدم لشبكات التواصل الاجتماعي، أما المجتمع المتاح فيتمثل في الشباب الجزائري المستخدم لموقع الفايسبوك.

2.2. عينة الدراسة:

نظرا لكبر حجم مجتمع البحث المتاح وصعوبة إجراء بحث شامل لجميع مفرداته، قمنا باختيار عينة لتمثيل المجتمع الأصلي، حيث تركز " دراسة العينات على جزء من مجتمع البحث والذي يتم اختياره بطريقة منهجية ومن ثم تعميم النتائج في البحوث الكمية أو توسيعها وتحويلها في البحوث الكيفية " (دليو، 2022، صفحة 9)

وقد اعتمدنا في دراستنا أسلوب العينة العرضية وهي: " العينة التي تكون في متناول اليد ويسهل الحصول عليها " (خفاجة، 2002، صفحة 194)، وفي هذا النوع من العينات لا يكون هناك تحديد مسبق لمن سيدخل ضمن العينة، بل يتم الاختيار بناء على أول مجموعة يقابلها الباحث وتوافق على المشاركة في الدراسة حيث يختار منها عدد مفردات العينة المطلوبة ولكن بشروط محددة تضمن تمثيلا معقولا لمجتمع الدراسة. (محمد، 1999، صفحة 95)

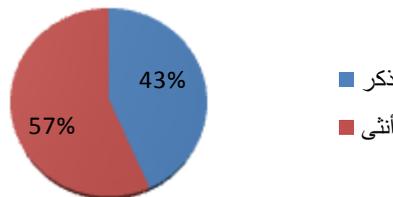
ورغم بعض الإشكالات المنهجية التي تواجه المسوح عبر الانترنت بصفة عامة كصعوبة تقدير حجم تمثيل العينة للمجتمع ككل، إلا أننا اخترنا هذا النوع من العينات نظرا لضخامة وتشتت جمهور الشباب الجزائري المستخدم لموقع الفايسبوك، والعينة في دراستنا تتمثل في كل شاب جزائري يستخدم موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك ويتعرض للاستبيان ويجب عن أسئلته، وقد عمدنا في دراستنا إلى إدراج الاستمارة الالكترونية على شبكة الفايسبوك خلال شهري جويلية وأوت 2023 لنحصل على استجابات قدرها 212 استمارة، والجدول التالي يوضح توزيع عينة الدراسة:

الجدول 1: يمثل توزيع مفردات العينة حسب النوع

النوع	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	92	43.4
أنثى	120	56.6
المجموع	212	100

المصدر: من إعداد الباحثين

الشكل 1: يمثل توزيع مفردات العينة حسب النوع



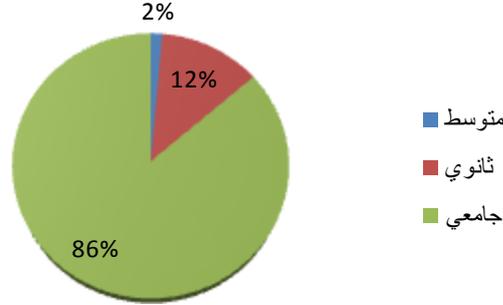
المصدر: من إعداد الباحثين

الجدول 2: يمثل توزيع مفردات العينة حسب المستوى التعليمي

النسبة المئوية	التكرار	المستوى التعليمي
1.4	3	متوسط
12.3	26	ثانوي
86.3	183	جامعي
100	212	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثين

الشكل 2: يمثل توزيع مفردات العينة حسب المستوى التعليمي



3. أداة جمع البيانات:

أدوات جمع البيانات هي الوسائل التي يلجأ إليها الباحث لاستخدامها للحصول على البيانات والمعلومات التي يتطلبها موضوع دراسته، واعتمدنا في هذه الدراسة على الاستبيان الإلكتروني الذي يعرف بأنه " أداة لجمع البيانات من السياقات الافتراضية، فيصمم الباحث استمارته وتوضع على أحد مواقع التواصل الاجتماعي، ويرسل الباحث الرابط إلى الأفراد عبر الشبكات الاجتماعية أو بريدهم الإلكتروني " (عطوي، 2022).

وقد قمنا بتصميم الاستمارة الإلكترونية عبر خدمة نماذج قوقل 'google drive' ورفع ومشاركة رابط الاستمارة عبر موقع الفايسبوك، ومتابعة استجابات المبحوثين ثم البدء في عملية ترميز وتفرغ البيانات المحصل عليها في برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS. واستنادا إلى النظريات الجزئية المعتمدة في الدراسة تم تقسيم محاور الاستبانة كما يلي: البيانات الشخصية: ويتضمن متغيرات النوع، المستوى التعليمي. المحور الأول: يحتوي عادات وأنماط استخدام الشباب الجزائري لموقع الفايسبوك. المحور الثاني: يشمل الآثار المعرفية والوجدانية والسلوكية لاستخدام موقع الفايسبوك على ثقافة الحوار لدى الشباب الجزائري.

4. نتائج الدراسة:

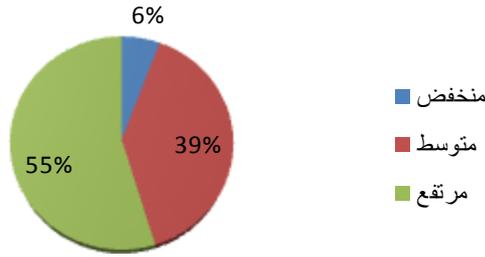
أولا: محور عادات وأنماط استخدام الشباب الجزائري عينة الدراسة لموقع الفايسبوك

الجدول 3: يوضح مدى استخدام أفراد العينة لموقع الفايسبوك

النسبة المئوية	التكرار	مدى الاستخدام
5.7	12	منخفض
39.6	84	متوسط
54.7	116	مرتفع
100	212	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثين

الشكل3: يوضح مدى استخدام أفراد العينة لموقع الفاييسبوك



المصدر: من إعداد الباحثين

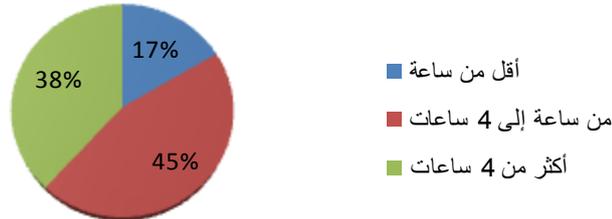
توضح نتائج الجدول أن أغلبية أفراد العينة يستخدمون موقع الفاييسبوك دائما، وذلك من خلال اختيارهم الخيار "مرتفع" بنسبة 54.7 %، تليها نسبة 39.6 % ممن يتصفحون الموقع بمعدل متوسط، ونسبة قليلة من المبحوثين قدرت بـ 5.7 % اختارت الخيار "منخفض"، ويأتي هذا الإقبال الكبير على الموقع نظرا لما يقدمه من خدمات وما يتفرد به من ميزات تمكن المبحوثين من إشباع حاجاتهم وتلبية رغباتهم.

الجدول 4: يوضح المدة التي يستغرقها أفراد العينة في تصفح موقع الفاييسبوك

النسبة المئوية	التكرار	مدة الاستخدام
16.5	35	أقل من ساعة
45.3	96	من ساعة إلى 4 ساعات
38.2	81	أكثر من 4 ساعات
100	212	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثين

الشكل4: يوضح المدة التي يستغرقها أفراد العينة في تصفح موقع الفاييسبوك



المصدر: من إعداد الباحثين

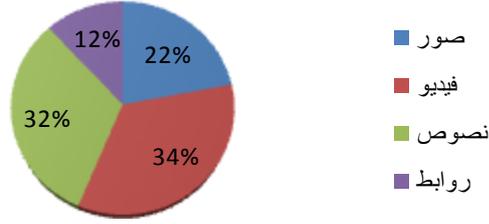
من خلال الجدول أعلاه الموضح لعدد الساعات اليومية التي يستغرقها المبحوثون عبر موقع الفاييسبوك، تبين أن أغليبتهم يقضون من ساعة إلى 4 ساعات في تصفح الموقع بنسبة قدرت بـ 45.3 %، وهو وقت كاف لتأثر أفراد العينة بما يمارسونه على الموقع، وخاصة في أساليب الحوار والتعامل مع الآخر بمختلف التطبيقات والوسائل (الكتابة، المكالمات.....).

الجدول 5: يوضح أنواع المنشورات التي يفضلها أفراد العينة عبر موقع الفاييسبوك

النسبة المئوية	التكرار	أنواع المنشورات
21.97	89	صور
34.32	139	فيديو
31.85	129	نصوص
11.85	48	روابط
100	405	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثين

الشكل 5: يوضح أنواع المنشورات التي يفضلها أفراد العينة عبر موقع الفيسبوك



المصدر: من إعداد الباحثين

توضح نتائج الجدول أن أفراد العينة يفضلون المنشورات التي تحتوي على فيديوهات في المرتبة الأولى بنسبة 34.32% لأنها تحتوي على المقاطع والمشاهد وإعادة للقطات الأحداث، تليها المنشورات التي تكون على شكل نصوص بنسبة 31.85%، ثم المنشورات التي تضم صوراً بنسبة 21.97%. ذلك أن المنشورات في شكل نصوص تتضمن حوارات وتصريحات أو أخبار وتحليلات تستدعي الاسترسال والاستشهاد أما الصور فتفضلها راجع إلى كونها أكثر جذبا للانتباه، وفي المرتبة الأخيرة المنشورات في شكل روابط بنسبة 11.85%.

الجدول 6: يوضح أسلوب تواصل أفراد العينة عبر موقع الفيسبوك

النسبة المئوية	التكرار	أسلوب التواصل
63.15	192	عن طريق الكتابة
19.73	60	عن طريق المكالمات الصوتية
17.10	52	عن طريق مكالمات الفيديو
100	304	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثين

الشكل 6: يوضح أسلوب تواصل أفراد العينة عبر موقع الفيسبوك



المصدر: من إعداد الباحثين

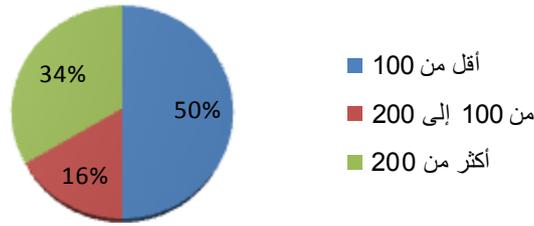
كشفت نتائج الدراسة أن أسلوب تواصل معظم أفراد عينة الدراسة مع غيرهم عبر موقع الفيسبوك كان عن طريق الكتابة بنسبة 63.15%، بينما نسبة 19.73% منهم يفضلون المكالمات الصوتية و 17.10% فقط يفضلون مكالمات الفيديو، فالأغلبية تفضل ميزة الكتابة لأنها تمكن من التحوار مع عديد الأصدقاء في آن واحد، وكذا ممارسة نشاط آخر بالموازاة مع فعل الكتابة، كما أن هذا الأخير هو الأنسب للتعليقات العامة العابرة، والتعبير عن الحالات النفسية كالفرح والضحك والغضب.

الجدول 7: يوضح عدد أصدقاء أفراد العينة عبر موقع الفيسبوك

النسبة المئوية	التكرار	عدد الأصدقاء عبر الموقع
50	106	أقل من 100
16.5	35	من 100 إلى 200
33.5	71	أكثر من 200
100	212	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثين

الشكل 7: يوضح عدد أصدقاء أفراد العينة عبر موقع الفيسبوك



المصدر: من إعداد الباحثين

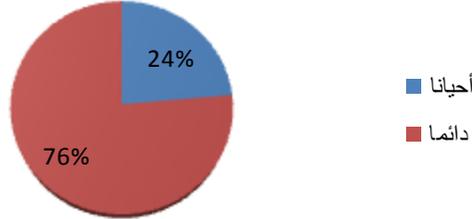
نلاحظ من خلال الجدول الموضح لعدد الأصدقاء عبر موقع الفيسبوك لأفراد العينة أن نسبة 50% من المبحوثين لا يتعدى عدد أصدقائهم 100 صديق، وما نسبته 33.5% من المبحوثين يفوق عدد أصدقائهم 200 صديق، وهو عدد معتبر يوسع حركة التفاعل بين المستخدمين. وبالتالي التنوع في الأفكار والآراء وإثراء باب الحوار حول مختلف القضايا المطروحة للنقاش.

الجدول 8: يوضح مدى تحدث أفراد العينة بأسلوب هادئ عبر موقع الفيسبوك

التحدث بأسلوب هادئ عند التواصل	التكرار	النسبة المئوية
أحيانا	50	23.6
دائما	162	76.4
المجموع	212	100

المصدر: من إعداد الباحثين

الشكل 8: يوضح مدى تحدث أفراد العينة بأسلوب هادئ عبر موقع الفيسبوك



المصدر: من إعداد الباحثين

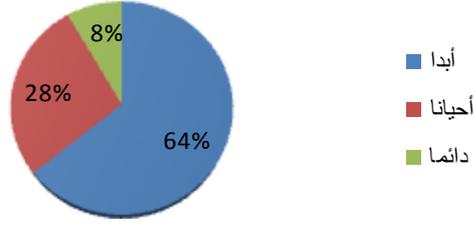
تبين نتائج الجدول أن أغلب أفراد العينة يتحدثون دائما بأسلوب هادئ عند التواصل عبر الفيسبوك بنسبة قدرت بـ 76.4%. وهي نسبة منطقية تفسرها نسبة الجامعيين التي تمثل 86.3% من إجمالي المبحوثين، ويفترض من هذه الفئة - باعتبارها الفئة المثقفة - الالتزام بأداب الحوار كاحترام الغير وتقبل الاختلاف وعدم التعصب للرأي، وفي المقابل نجد نسبة قليلة من أفراد العينة قدرت بـ 23.6% يتحدثون بأسلوب هادئ، وهذا يفسره عامل الفروقات الفردية بين المبحوثين، فمنهم من يبقى محافظا على الهدوء حتى بعد اشتداد النقاش، ومنهم من يكون هادئا في المواضيع التوافقية الرأي ولكنه يثور إذا ما مس النقش مبادئه ومعتقداته.

الجدول 9: يوضح مدى توظيف أفراد العينة كلمات التجريح عبر موقع الفيسبوك

توظيف كلمات التجريح أثناء التواصل	التكرار	النسبة المئوية
أبدا	147	69.3
أحيانا	63	29.7
دائما	2	9
المجموع	212	100

المصدر: من إعداد الباحثين

الشكل9: يوضح مدى توظيف أفراد العينة كلمات التجريح عبر موقع الفاييسبوك



المصدر: من إعداد الباحثين

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلبية أفراد المبحوثين وبنسبة 69.3% لا يوظفون كلمات التجريح أبدا أثناء التواصل مع الغير عبر موقع الفاييسبوك، وهذا يدل على تجلي إحدى آداب الحوار لدى أفراد العينة، وهو ما يؤكد النتائج المتوصل إليها في الجدول السابق الموضح مدى التحدث بأسلوب هادئ، ونجد كذلك نسبة 29.7% من المبحوثين أجابوا بالخيار " أحيانا " في توظيفهم لكلمات التجريح في حواراتهم عبر الموقع، وهذا راجع إلى أن البعض منهم يوظفها عندما يلحقه أذى وتجريح من غيره، لأن موقع الفاييسبوك - كغيره من المواقع- يحتوي أعدادا هائلة من المستخدمين ولا شك أن منهم من لا يلتزم آداب الحوار، وهذا ما يجعل البعض يرد عليهم بالمثل.

الجدول10: يوضح الآثار المعرفية الناتجة عن استخدام الفاييسبوك على ثقافة الحوار لدى أفراد العينة

الآثار المعرفية	التكرار	النسبة المئوية
تعرفك على آراء الآخرين وتعليقاتهم على القضايا	128	35.75
تساعدك على تكوين رأي متوازن حول الأحداث	61	17.03
توضح لك ما تحتاجه من معلومات	105	29.32
تعمل على تقريب وجهات النظر حول القضايا	64	17.87
المجموع	358	100

المصدر: من إعداد الباحثين

الشكل10: يوضح الآثار المعرفية الناتجة عن استخدام الفاييسبوك على ثقافة الحوار لدى أفراد العينة



المصدر: من إعداد الباحثين

توصلت الدراسة إلى أن الآثار المعرفية على ثقافة الحوار لدى عينة الدراسة والمرتبطة عن استخدام موقع الفاييسبوك كانت كما يلي:

التعرف على آراء الآخرين وتعليقاتهم على القضايا في المرتبة الأولى بنسبة 35.75%.

توضيح ما يحتاجه المبحوث من معلومات في المرتبة الثانية بنسبة 29.32%، ثم العمل على تقريب وجهات النظر على القضايا وتكوين رأي متوازن حول الأحداث في المرتبتين الثالثة والرابعة بنسبتين متقاربتين 17.87% و 17.03% على التوالي، وهي معطيات نستنتج من خلالها أن استخدام موقع الفاييسبوك قد ساهم في تعزيز البعد المعرفي لمستخدميه من خلال وجود نسبة كبيرة من المواضيع المنشورة عبره تكون ضمن ما يجب

المستخدمون التحاور عنه، ومن ثم تقريب وجهات النظر حول هذه المواضيع وتكوين رأي متوازن، الأمر الذي من شأنه أن يؤثر إيجاباً على ثقافة الحوار لدى المبحوثين.

الجدول 11: يوضح الآثار الوجدانية الناتجة عن استخدام الفيسبوك على ثقافة الحوار لدى أفراد العينة

النسبة المئوية	التكرار	الآثار الوجدانية
31.74	80	تنفس عن مشاعرك من خلال التفاعل
15.87	40	تشعر بالثقة وتقدير الذات
52.38	132	تشعر بالاغتراب تجاه الآراء المعارضة لرأيك
100	252	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثين

الشكل 11: يوضح الآثار الوجدانية الناتجة عن استخدام الفيسبوك على ثقافة الحوار لدى أفراد العينة



المصدر: من إعداد الباحثين

توصلت الدراسة إلى أن الآثار الوجدانية على ثقافة الحوار لدى المبحوثين والمتربطة عن استخدامهم لموقع الفيسبوك كانت كما يلي:

الشعور بالاغتراب تجاه الآراء المعارضة لرأي المبحوث في المرتبة الأولى بنسبة 52.38%، يليه في المرتبة الثانية التنفيس عن المشاعر من خلال التفاعل بنسبة 31.74%، ثم الشعور بالثقة وتقدير الذات في المرتبة الثالثة بنسبة 15.87%، وهي معطيات نستنتج من خلالها أن استخدام موقع الفيسبوك كانت له آثاراً وجدانية تلخص في تعزيز الشعور بالاغتراب - في حالة المعارضة - وتقدير الذات والتنفيس عن المشاعر.

الجدول 12: يوضح الآثار السلوكية الناتجة عن استخدام الفيسبوك على ثقافة الحوار لدى أفراد العينة

النسبة المئوية	التكرار	الآثار السلوكية
33.47	81	تتحاور بلغة راقية مع الآخرين
35.12	85	تحسن لغتك المستخدمة في الحوار
29.33	71	تحترم رأي من يخالفك وتتعايش معه
2.06	5	تتجاهل منشورات من يخالفك ولا تعلق عليها
00	00	تقذف من يخالفك وتشوه صورته
100	242	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثين

الشكل 12: يوضح الآثار السلوكية الناتجة عن استخدام الفيسبوك على ثقافة الحوار لدى أفراد العينة



المصدر: من إعداد الباحثين

بينت النتائج أن الآثار السلوكية لاستخدام موقع الفايسبوك على ثقافة الحوار لدى المبحوثين كانت

كالتالي:

تحسين اللغة المستخدمة في الحوار في المرتبة الأولى بنسبة 35.12% يليه التحوار بلغة راقية مع الآخرين بنسبة 33.47%، وهذا يكشف دور موقع الفايسبوك في تحسين اللغة الحوارية لمستخدميه من خلال الممارسة اليومية، مما ينمي مهارة الحديث لديهم والاستفادة من لغة الآخرين بتوظيف العديد من الألفاظ المكتسبة من هذا التواصل، والتي تؤدي دورا فعالا في اللغة الحوارية. وفي المرتبة الثالثة احترام رأي من يخالف المبحوث ويتعاض مع بنسبة 29.33%، وما التعاض والاحترام إلا سلوك إيجابي للتواصل يعمل موقع الفايسبوك على تعزيزه، فاحترام من يخالفنا الرأي والتعاض معه من آداب الحوار.

أما في المرتبة الرابعة فقد كان تجاهل المنشورات المخالفة لرأي المبحوث وعدم التعليق عليها بنسبة 2.06%، وهي نسبة قليلة جدا تمثل الفئة التي تخشى التصادم وليست لها الرغبة في النقاش وتوضيح الأفكار والتوجهات فتكتفي بالحياد والتجاهل، في حين نلاحظ أن كل أفراد العينة يرفضون قذف وتشويه صورة الشخص المعارض لهم فكانت النسبة 00%.

ومن خلال ما سبق نستنتج أن استخدام موقع الفايسبوك كانت له آثارا سلوكية على ثقافة الحوار لدى المبحوثين، تتمثل في تعزيز آداب الحوار لديهم وتنشيطها كنتيجة نهائية للآثار المعرفية والوجدانية. أسفرت الدراسة الميدانية عن جملة من النتائج وهي بمثابة إجابة عن التساؤلات الفرعية، نوجزها فيما يلي:

- توصلت نتائج الدراسة إلى أن أغلب أفراد العينة يستخدمون موقع الفايسبوك بصفة دائمة بنسبة 54.7%، ولمدة تتراوح بين ساعة و 4 ساعات يوميا بنسبة 45.3%.
- تبين من خلال نتائج الدراسة أن أغلب أفراد العينة يفضلون المنشورات التي تحتوي فيديوهات بنسبة 34.32%.
- أثبتت نتائج الدراسة أن نسبة 50% من المبحوثين لا يتعدى عدد أصدقائهم 100 صديق، وأن أغلبهم يفضلون التواصل عن طريق الكتابة بنسبة 63.15%، وما نسبته 63.3% من أفراد العينة يعبرون عن هوياتهم بصور مستعارة وأسماء حقيقية.
- كما تبين من خلال نتائج الدراسة أن أغلب أفراد العينة يتحدثون دائما بأسلوب هادئ أثناء التواصل عبر موقع الفايسبوك بنسبة قدرت بـ 76.4%، ولا يوظف أغلبهم كلمات التجريح أبدا بنسبة 69.3%.
- كذلك توصلت نتائج الدراسة إلى أن: من بين الآثار المعرفية الناتجة عن استخدام موقع الفايسبوك على ثقافة الحوار لدى المبحوثين، التعرف على آراء الآخرين، ومن بين الآثار الوجدانية نجد تعزيز شعور الاغتراب وتقدير الذات والتنفيس عن المشاعر، أما أهم الآثار السلوكية فتمثلت في تعزيز آداب الحوار لدى أفراد العينة.

خاتمة:

لقد أصبح موقع الفايسبوك وجهة أغلب الشباب الجزائري الذي لا يستغني عن الولوج اليومي لصفحاته، وكان لهذا التصفح انعكاس إيجابي لاكتساب العديد من مقومات ثقافة الحوار، ومدى تحقيقها كمهارات من شأنها أن تجسد هذه الثقافة لدى الشباب، ولكن لا يعني ذلك أن المداومة على استخدام الموقع ذات نتائج إيجابية دائما على هذه الثقافة، فمثلا التعود على الحوار مع الجنس الآخر قد ينحرف بالكثير عن الاهداف العلمية النبيلة، كما أن التواصل مع أشخاص من ثقافات مختلفة يذيب الهوية الثقافية، ومنه

اكتساب كلمات مستحدثة ودخيلة على المجتمع المحلي، ويبقى المحيط الافتراضي هو الذي يحدد المسار الإيجابي أو السلبي لاكتساب مقومات ثقافة الحوار الهادف والبناء، أو ثقافة مضادة تهدم ما بناه من قبل. ويحتاج الموضوع لمزيد من الدراسات والأبحاث التحليلية والميدانية، فيما يمكن أن تقدمه شبكات التواصل الاجتماعي كشريك فعال في تعزيز الحوار لدى الشباب الجزائري، ما مكن الباحثة من التوصل إلى جملة من التوصيات توجزها فيما يلي:

- دعوة باحثين آخرين للاهتمام بموضوع البحث أو أحد جوانبه لتعزيز الوعي بمدى تأثير استخدام موقع التواصل الاجتماعي "الفايسبوك" على نشر ثقافة الحوار وأدابه لدى الشباب الجزائري.
 - ضرورة الاهتمام بدراسة آثار وسائل الإعلام الجديد على الشباب خاصة مع التطورات المتلاحقة والتحديثات المستمرة للوسيلة، والتي لها انعكاس على باقي عناصر العملية الاتصالية.
- توعية الشباب بأهمية الحوار البناء ونشر ثقافته والدعوة للتحلي بها افتراضيا على مواقع التواصل الاجتماعي وعلى أرض الواقع.

قائمة المراجع:

- البحر، ف. م. (2017). دور شبكات التواصل الاجتماعي في دعم ثقافة الحوار لدى الشباب العربي. جامعة بنها: المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون.
- الحمدان، إ. ب. (2005). الإقناع والتأثير دراسة تأصيلية دعوية. مجلة الإمام، 248.
- Dans (2020). س. س. المشهداني، منهجية البحث الإعلامي دليل الباحث لكتابة الرسائل الجامعية. (p. 130) الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.
- بوترعة، ن. ا. (2021). جويلية. شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في تعزيز ثقافة الحوار دراسة ميدانية على طلبة قسم العلوم الاجتماعية بجامعة الوادي. مجلة الإعلام والمجتمع.
- Dans (2016). ك. دشلي، منهجية البحث العلمي. (p. 62) حماة: مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية.
- ريم بنت خليف الباني. (2009). ثقافة الحوار لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة الرياض ودورها في تعزيز القيم الخلقية. الرياض: مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني.
- Dans (2013). ح. شفيق، نظريات الإعلام وتطبيقاتها في دراسات الإعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي. (p. 186) مدينة السادس من أكتوبر: دار الفكر والفن للطباعة والنشر والتوزيع.
- عبو، ف. (2023). جويلية. (1) دور الصفحات الخيرية عبر الفاييسبوك في نشر ثقافة العمل التطوعي الخيري لدى الشباب الجامعي صفحة جمعية كافل اليتيم فرع عبر الفاييسبوك نموذجا. المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي.
- عطوي، ف. ا. (2022). جوان. (المقابلة والاستبيان في البيئة الرقمية. مجلة السياسة العالمية. 6، p. عقبة عبد النافع العلي. (جانفي، 2023). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل ثقافة الشباب دراسة تحليلية على عينة عشوائية من طلاب جامعة دمشق. المملكة العربية السعودية.
- (2002). أسس ومبادئ البحث العلمي. تأليف فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة. الإسكندرية: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية.
- فضيل دليو. (سبتمبر، 2022). اختيار العينة في البحوث الكيفية. مجلة بحوث ودراسات في الميديا الجديدة، صفحة 9.
- لولي، ح. (2016). الشباب قراءة في مقارباته وخصائصه.
- (1999). منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات. تأليف محمد عبيدات، محمد أبو نصار، عقلة الأردن: دار وائل للطباعة والنشر.
- مرسلي، أ. ب. (2010). مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال. Dans مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال (p. 51) الجزائر العاصمة: ديوان المطبوعات الجامعية.
- هالة مختار الوحش. (2017). مدى ممارسة ثقافة الحوار لدى طلاب جامعة بيشة وسبل تعزيزها. جامعة الأزهر: مجلة كلية التربية.
- وكالة الأنباء الجزائرية (s.d.). Récupéré sur <https://www.aps.dz/ar/sante-science-technologie>